

قانون الضمان الاجتماعي بين النص والتطبيق
مراكز دور العجزة في الدول الإسكندنافية للرعاية الصحية والنفسية (الدنمارك
نموذجاً)
Social Security Law between text and application
The role of elderly centers in the Scandinavian countries for health
care and psychological (Denmark model)

مقال

Article

إعداد

Prepared by



ندى عبد الجبار جميل

Nada Abdul-Jabbar Jamil

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم القانون

College of Law and Political Science / Department of Law

أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

North Europe Denmark Academy

naaa64@hotmail.com

المستخلص

أن كبار السن هم بحاجة ملحة للعناية الجيدة من مختلف النواحي ، لذا يجب أن يكونوا تحت نظر من يقوم على رعايتهم لأطول وقت ممكن ، لأنهم ضعفاء الصحة والجسد كالأطفال في هذه المرحلة ليس من الناحية الجسدية فقط بل من الناحية النفسية أيضاً ، ضعيفي المزاج يتدمرون لابتسط لأشياء لفقدانهم حياتهم الطبيعية التي كانوا عليها ولضعف صحتهم العامة كضعف البصر والسمع أو مشاكل في القلب أو الرئة أو الشلل وغيرها من أمراض الكبر الأخرى ، فالمسن يصبح بحالة نفسية صعبة بسبب تدهور حالته الصحية التي تؤثر على حالته النفسية ، وأن أي تدهور فسيولوجي يؤثر تأثيراً مباشراً على الجانب السيكولوجي للشخص وخصوصاً كبار السن الذين يرون أن الحياة أمامهم أصبحت شاقة وصعبة غير قادرين على التعامل مع حالتهم هذه . إن دور رعاية المسنين والمنشآت الصحية الخاصة بهم تؤدي دوراً مهماً في تعويض ورعاية الأشخاص المسنين بالحنان والإهتمام الذي حرموه منه من أبنائهم وأقاربهم فمن واجب هذه المؤسسات الإجتماعية توفير الحماية والإهتمام بهم لتزرع في نفوسهم حب الحياة والتفاؤل بها وذلك عن طريق مساعدة المختصين لهم من ذوي الخبرة والكفاءة العالية والمختصين في هذا المجال على تحفيز الجوانب الإيجابية بالأعمال البسيطة التي تتناسب مع رغباتهم وقضاء أوقات فراغهم بالتفاعل الجماعي ليكونوا قادرين على تجاوز تلك المعاناة عن طريق تطوير الوظائف المختلفة لديهم .

الكلمات المفتاحية : قانون الضمان الاجتماعي - دور العجزة - الرعاية الصحية - الرعاية النفسية .

Abstract

That older people are in urgent need of good care of the various aspects, So they should be under the eyes of their carer for as long as possible, Because they are weak in health and body as children at this stage not only physically, but also psychologically, Poor-tempered, complain about the simplest things because they lost their normal lives And because of their general poor health, such as poor eyesight and hearing, or problems in the heart, lung, paralysis, and others From other diseases of aging, , The elderly becomes in a difficult psychological state due to the deterioration of his health condition, which affects his psychological state, And that any physiological deterioration directly affects the psychological aspect of the person Especially the elderly who see before them that life has become arduous and difficult Unable to deal with this situation ,The role of the elderly care of their own health facilities play an important role In compensating the elderly with tenderness and attention Social institutions provide protection and attention to cultivate in them a love of life and optimism With the assistance of highly experienced and competent professionals to motivate the positive aspects Simple business and spend their leisure time and collective interaction to overcome those suffering.

Key words: social security law - nursing homes - health care - psychological care

المقدمة

يعد كبار السن شريحة مهمة في المجتمع وجديرة بالإهتمام لما قدموا من جهود مضيئة لخدمة الأجيال التي سبقتهم في عملية التطور والبناء كل حسب موقعه ، واليوم كونهم قد وصلوا الى حالة بدء التعب والتدني في صحتهم ليكونوا بأمس الحاجة إلى الرعاية والعناية بعد أن بدأت صحتهم بالتدهور فلا بد من مساعدتهم والأخذ بأيديهم ليستطيعوا تكملة حياتهم بكرامة وإحترام بشكلها الأفضل تقديراً لهم وعرفناً لفضلهم.

قد تباين هذا الإهتمام والرعاية للأباء من قبل الأبناء في مختلف مجتمعات العالم ، فمنهم من يرى أن رعاية الوالدين من مسؤوليتهم (مسؤولية الأبناء) وان الإهتمام بهم من واجبهم ، لكن البعض يرى عكس ذلك بأن الحل الوحيد هو إيداع الوالدين أو أحدهما في دور الرعاية الإجتماعية المخصصة لهذا الغرض والذي يكفله لهم قانون الرعاية والضمان الاجتماعي في جميع دول العالم وعلى وجه الخصوص الدنمارك ، حيث يرون أن هذا هو الحل الوحيد والأمثل ، لأنه ليس لدى الأبناء الوقت الكافي كونهم منغمسين في وظائفهم وأعمالهم اليومية .

إهتمت الدول الإسكندنافية بدور الرعاية الإجتماعية منذ مدة طويلة بسبب صعوبة الحياة وعدم توفير الوقت المناسب والكافي من قبل الأبناء لإبائهم المسنين لما يفرضه عليهم الواقع الأليم وما تفرضه العادات والتقاليد لديهم ، فمنذ الصغر قد تعود كثير من الأبناء على ترك الأباء عند بلوغهم الـ 18 سنة والعيش بعيداً عنهم ، وبالتالي أصبح الجانب العاطفي لديهم ضعيف منشغلين بحياتهم الخاصة وما يترتب عليهم من واجبات ، وبذلك أصبحت لديهم مسؤوليات كبيرة فلا يسمح لهم بالتردد والزيارات على أبائهم والسؤال عليهم إلا في فترات متباعدة وفي أحيان أخرى لا يحدث ذلك ، من هنا أصبحت دور الرعاية الإجتماعية تحتل مكانة كبيرة في هذه المجتمعات ، لأن كبار السن هنا ليس لديهم سواها كي تحتضن هذه الفئة وترعاهم رعاية خاصة ، فقد وفرت للمسنين أفضل الخدمات الصحية وكافة المستلزمات التي من شأنها أن تلبى حاجاته الأساسية وتحت إشراف الممرضين والأطباء للاطمئنان على حالاتهم الصحية ، والتي تعمل جاهدة في مساعدتهم كي يستعيدوا ثقتهم ومهاراتهم التي فقدوها من خلال ما حصلوا على الإهتمام من قبل العاملين على هذه الدور التي تسهر على راحتهم ، وعلى الرغم من هذه الرعاية الفائقة نرى البعض من كبار السن يرفض ذلك ولا يتكيف في العيش بتلك الدور لشعوره بالغبرة والخوف من المستقبل.

قانون الضمان الاجتماعي بين الحقيقة والواقع

تحرص هذه الدول وعلى وجه الخصوص الدنمارك بشكل كبير على مساعدة المسنين من خلال تقديم أفضل الخدمات والرعاية لهم والتي من شأنها أن تعيد ثقة الفرد بنفسه ، ومن خلال الإهتمام بهذه الشريحة أنبتقت

التعليمات التي من شأنها أن تكفل للمسن حقه في الحياة بالشكل الطبيعي والأمثل ، وتتلخص هذه القوانين ببساطتها وعدم التعقيد بأجراءاتها السلسة بطلب من المسن أو من ينوب عنه الى إدارة البلدية التابع لها الشخص المريض أو المسن ، للعيش في مراكز الرعاية أو تقديم الخدمات لهم في منازلهم أو في منازل خاصة بهذا الشأن وفق شروط تحدد ذلك هي :

- 1 . الحالة الصحية والنفسية
- 2 . الحالة الإجتماعية والإقتصادية
- 3 . السن المقرر (من 65 سنة فما فوق) ، ويستثنى من ذلك حالة المرض والعوق.

الإختيار الحر للمكان

- 1 . له الحق الإختيار الحر في العيش في دور العجزة في أي محافظة يرغب.
- 2 . العيش في منزله مع تقديم الخدمات الصحية والإجتماعية له .
- 3 . العيش الجماعي في مركز الرعاية في غرفة خاصة مجهزة بما تتطلبه حالته الصحية.
- 4 . يحق له إختيار العيش بمفرده أو مع شريك حياته .

الواجبات والإلتزامات (البلدية)

تعد الدنمارك (البلديات) مثال للدول الداعمة للرعاية الصحية والإجتماعية لكبار السن بشكل خاص في توفير الخدمات الخاصة لهم من حيث الرعاية والمساعدة بمختلف أنواعها ، للذين يعانون من الضعف أو العوق عن طريق الإتصال بالجهات المختصة لمساعدتهم في منازلهم من خلال تقديم الخدمات الخاصة مثل العناية الشخصية أو التنظيف أو شراء الحاجيات ، وهذا الشيء يقدم أيضاً للأشخاص المرضى الذين يعانون من أمراض تحول بينهم وبين القيام بأعمالهم بمفردهم .

أما المسنين فيحصلون على الرعاية المنزلية عن طريق ممرضة تواضب على رعايتهم في توفير الخدمات نفسها التي تتوفر في دور المسنين من حيث الرعاية الصحية والنفسية بعد تقييم حالتهم الصحية ، كما تقدم البلدية مساعدات مادية للذين لديهم مرض عضال أو عوق للذين ليس لديهم القدرة المادية على علاج مشكلتهم ، مثل شراء كرسي متحرك ، مقعد مرحاض مجهزة حسب حالته المرضية ، أو أطراف صناعية ، أو سرير خاص لحالته .

مرحلة الإنتقال الى مركز الرعاية

عند إنتقال الشخص المسن إلى مكان آخر (مركز الرعاية الجماعي أو الخاص) تكون هنا بداية البداية في معاناته مسببة له أزمة نفسية صعبة وهذه الأزمة يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل كل مرحلة لاتتفصل عن الأخرى :

1. الصدمة : تستمر بضع ساعات

2. رد الفعل : يستمر عدة اسابيع

3. الانتقال أو التحويل : يستمر إلى سنين .

الصدمة تتولد بسبب فقدان أو التهديد بالفقدان ، هي حالة متلازمة لدى كبار السن بسبب الخوف والقلق اللذان يلانزمان الشخص ، وبالتالي تتطور حالته ليرى كوابيس خلال النوم والفرع أيضاً بسبب إيداعهم في دور المسنين وترك بيوتهم فقد يولد لديهم حالة من السلوك العدوانى والعنف ضد من يساعدهم لرفضهم البقاء في هذا المكان، وفي أحيانا أخرى يميلون الى نوبات من البكاء لعدم الحصول على السعادة داخلهم ، من هنا يصبح من الضروري جداً عدم الأبتعاد عنهم ومتابعة حالتهم بشكل مستمر .

إن أحد الحلول لهذه المرحلة (الصدمة) المراقبة الشديدة لتلك الحالات المتأزمة والإستعانة بالأبناء أو الأقارب وإعلامهم بحالتهم التي يعاني منها أبائهم أو أقاربهم ، وهنا يمكن الحصول على حلول لتخفيف الأزمة ويساعدوا في عدم إتخاذ القرارات التي تكون ذات عواقب بعيدة عن واقع الحالة ، فالأبن أو الأبنة أو الأقارب المقربين يكون وجودهم ضروري جداً لحالة الحزن هذه لدى أبائهم وتعني الكثير لديهم للبقاء ولو وقت قصير معهم ليشعروا بالأمان ويستطيعون مواصلة حياتهم .

الرعاية

أ . الرعاية الصحية والإجتماعية

أهتمت أكثر الدول والحكومات الأوربية وخاصة الدنمارك بدور الرعاية الإجتماعية للمسنين بدعمها مادياً ومعنوياً وتعيين العاملين والمختصين الماهرين من الأطباء والممرضين والممرضات لهذا الغرض ، وتأخذ هذه المراكز بنظر الإعتبار الحالات المرضية لهم كل حسب حالته المرضية ، من حيث تقديم الوجبات الغذائية والدواء المناسبة لهم كالكسري وأمراض القلب والكولسترول وأمراض الجهاز الهضمي والسرطان وغيرها ، حيث تم تجهيزها بمطابخ وكوادر خاصة لإعداد ذلك للحفاظ على صحتهم (الحالة الصحية إن سلمت تعود بالإيجابية على المسن)، تعد رعاية المسنين من الأولويات والأمور المهمة والإيجابية ضمن خطة المختص المشرف على رعاية المسن ليقوم بدوره بمساعدته على إعانة نفسه بنفسه ليعيد له ثقته بوظائفه التي تدنت وأصبحت ضعيفة

من خلال تدريبه على حركة الأطراف (اليدين والرجلين) كمساعدته على الأكل بنفسه أو المشي، فإن مثل هذه الممارسات والحركات البسيطة تعيد للشخص المسن ثقته بمهاراته وأسلوب حياته اليومي الذي أصبح ضعيفاً كغسل اليدين والوجه والإهتمام بالأسنان ولبس الملابس وغيرها من الأعمال اليومية الضرورية ، ليس هذا فحسب بل هناك الكثير من الأنشطة والأعمال التي تساعد في زيادة الوعي والذاكرة التي تعد من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها كثير من نزلاء هذه المراكز بفعل كبر السن من ناحية ومن ناحية أخرى الأمراض المزمنة لديهم ، بمساعدتهم على الاندماج فيما بينهم من خلال بعض النشاطات الخارجية والداخلية في مراكز معدة لهذا الغرض ، فضلا عن الرعاية الصحية المستمرة من قبل الأطباء ذوي الاختصاص بتوفير العلاجات اللازمة والأجهزة الطبية التي من شأنها أن تذلل الكثير من المشاكل الصحية لهم ، ويحصلون أيضاً على المساندة النفسية التي تعتبر نصف العلاج كالعناق والربت على الكتف والحنان والتحدث معهم عن الماضي وهذا مهم لتنشيط الذاكرة فيهم من قبل المختصين والعاملين على رعايتهم ليشعروا أنهم في منازلهم وبين أهلهم وهذا مايولد لديهم الشعور بالأمان وحب الحياة وبالرغم من كل هذه الرعاية والحرص الشديد إلا أننا نجد البعض منهم يرفض هذا الاندماج والتجاوب مع من يشرف عليه ويساعده ، لأنه رافض للحياة في تلك الدور لشعوره بفقدان دوره في المجتمع ليعتقد أنه أصبح شخص لاقيمة له علاوة على فقدان منزله وأثاثه وذكرياته وعاداته التي إعتاد عليها في حياته اليومية ، فهذا أصبح علاجه نفسي أكثر مما هو عضوي.

ب . الرعاية النفسية

الصحة النفسية للشخص المسن (ذكر . أنثى) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته الجسدية (الفسيولوجية) وخصوصاً عندما يشعرون بصعوبة الحياة بأنهم غير قادرين على إعانة أنفسهم والقيام بأعمالهم اليومية ، هنا تصبح الحياة صعبة نتيجة تدهور حالاتهم الصحية لما يعانون من إضطرابات في قسم من وظائفهم الجسمية بفعل الأمراض المزمنة والخطرة (امراض القلب والسكري والشلل وضعف البصر والسمع وغيرها من الامراض التي تصيب عادة كبار السن من 65 سنة ومافوق) مما يجعلهم عرضة لتدهور حالتهم النفسية والحاجة إلى العناية والرعاية الخاصة ، لأن هذه الإضطرابات النفسية تؤدي بدورها إلى تدهور الوظائف الذهنية لدى المسن مثل الإرتباك والعجز والتوهان وغيرها مما يجعله يحتاج إلى عناية ورعاية شديدة دون غفلة عنه وعن معاناته لإنها (الإضطرابات النفسية) تجعله منعزلاً رافضاً للحياة والتواصل مع الآخرين لشعوره بعدم أهميته ، غير قادر على الكثير من أمور حياته وأنه أصبح عالية على أسرته والمجتمع ، ويفعل هذا الشعور تتنابه الكثير من الحالات النفسية ومنها :-

الاكتئاب

أن أكثر الحالات النفسية التي تسيطر على المسن عند تقدمه في العمر هي الاكتئاب بسبب خفض وظائف أجهزة الجسم البدنية المختلفة لديهم بفعل إصابتهم بالأمراض المزمنة التي أثرت على حياته وطريقة معيشته إذ يصبح لديه كل شيء صعب ويصبح يائس من الحياة منكسر في مزاجه حزين مكتئب مما يجعل أكثر منهم يميل إلى فكرة الإنتحار ، إذ أن نسبة كبيرة يقومون بالإنتحار وخصوصاً في أوروبا ، وهناك أسباب كثيرة تؤدي إلى الاكتئاب ومنها مايلي :

1 فقدان أحد الزوجين أو وفاة شخص عزيز .

2 عدم الإهتمام بهم من قبل الأبناء والأحفاد مما يشعرهم بعدم أهميتهم وإن أسرهم لم تعد بحاجة لهم.

3 الإنتقال من أماكنهم التي إعتادوا عليها وعاشوا فيها سنين طوال إلى دور العجزة ودور رعاية المسنين وتركهم وحيدين.

4 شعورهم بأنهم أصبحوا عالة على أسرهم وعلى المجتمع.

الإضطرابات النفسية الأخرى التي يعانون منها كبار السن مثل

الذهان: وهي حالة من إختلال العقل وفقد الإتصال بالواقع وعدم التركيز.

الهلوسة: هي المدخلات الحسية التي تأتي من الخارج ويشعر المريض بها عن طريق سماع أصوات ورؤية

أشياء ويعيشها كما لو كانت في الواقع ، وقد يحدث له هذا بشكل متكرر مما يهدد الشعور بالأمان لديه ،

ولتفادي ذلك ممكن مساعدته باستعمال سداة للأذن أو بسماع موسيقى عالية.

الخوف: وهو إضطراب نفسي وحالة من الشعور بالتوتر الداخلي وأعراضه الفسيولوجية تحدث رجفة في الجسم

وضربات سريعة للقلب مع إحمرار في الوجه والرقبة.